

الفلسطينيون يراجعون تجربتهم في لبنان

عندما قررت سوريا الإمساك بالورقة الفلسطينية

المستقبل - السبت 14 نيسان 2012 - العدد 4313 -

"الفلسطينيون يراجعون تجربتهم في لبنان"، ملف جديد تفتحه "المستقبل"، يسلط الضوء على تفاصيل وحيثيات من الحرب اللبنانية منذ انطلاق شرارتها الأولى في 13 نيسان 1975، يوم انفجر "اللغم" اللبناني عبر فتيل "بوسطة" عين الرمانة".

الأسئلة التي تُطرح بقوة، حول اسباب ونتائج ودروس تلك الحرب كثيرة، لكن السؤال الأهم هو لماذا لم ينجح سعاة الخير من الطرفين في لجم التدهور المتصاعد الذي أشعل الحرب؟ وكيف كُبر الوهم الذي دمر لبنان ولم يبين فلسطين؟

قراءات كثيرة قُدمت عن اسباب ونتائج "الحرب الأهلية اللبنانية" أو "حرب الآخرين على لبنان"، لكنها بقيت قراءات أفراد. وكثيرة هي المواقف التي اعتذرت عن كل ما جرى او عن بعضه، منها "إعلان فلسطين في لبنان" مطلع العام 2008، عقب ما سمي لقاء "المصارحة والمصالحة" في مقر حزب "الكتائب اللبنانية" في 13 نيسان 2008، وكذلك توقيع 44 شخصية مسيحية مستقلة اعتذاراً للفلسطينيين، وأيضاً الاعتذار العام الذي قدمه رئيس الهيئة التنفيذية لـ"القوات اللبنانية" سمير جعجع إلى اللبنانيين في 12 ايلول 2008 عن دور "القوات" في الحرب الأهلية اللبنانية، لكن لم تقدم الى الآن قراءة فلسطينية حزبية منفردة أو مشتركة وشاملة عن الأسباب والنتائج والدروس المستفادة. وفي مسعى لجمع القراءات، فتحت "المستقبل" هذا الملف الذي يتضمن مراجعة عدد من الشخصيات الفلسطينية المخضرمة التي عايشت تلك المرحلة في لبنان، مطعمة بشهادات لبنانية لشخصيات حزبية. في الحلقة الثانية اليوم، يسلط الزميل أنيس محسن الضوء من منظار القيادي الكتائبي العتيق ورجل الحوار في الحزب جوزف أبو خليل، على حالة الخوف والقلق لدى القيادة المسيحية التي انعكست على المجتمع اللبناني عملية تسليح بلا حدود.

ويروي ابو خليل الذي كان شاهداً على تلك المرحلة كيف ان المجتمع المسيحي التف بمعظمه حول "الكتائب" بسبب موقفها الراض للانتشار الفلسطيني المسلح، رافضاً في الوقت عينه اتهام الحزب بالتسبب بالحرب الداخلية في لبنان، ومخففاً كذلك التهم حتى عن منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية ومشدداً على ان اللبنانيين والفلسطينيين اخطأوا جميعاً وان الثورة والدولة لا تلتقيان.

كما تطرق الى الحيثيات التي ادت الى سيطرة سوريا شيئاً فشيئاً على لبنان بقرار دولي وعربي وموافقة اسرائيلية، وامساكها بالورقتين اللبنانية والفلسطينية على السواء (ص 5).